يهدي اي يبين غاية البيان الي الرشد اي الحق والصواب فامنا اي كل
من استمع منا لم يتخلف منا احد ولا توقف بعد الاستماع به اي القران
فاصدقنا به وصدقنا انه من عند الله ولن نشرك بربنا احدا اي
لا نرجع الي ابليس ولا نطيعه ولا نعود الي ما كنا عليه من الاشراك
وهذا يدل علي ان اوليك الجن كانوا مشركين قال الرازي واعلم
ان قوله تعالي قل امر لرسول الله صلي الله عليه وسلم ان يظهر لاصحابه
ما اوحي اليه في واقعة الجن وفيه فوايد احدها ان يعرفوا بذلك
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم بعث الي الجن كما بعث الي الانس
ثانيها ان تعلم قريش ان الجن مع تمردهم لما سمعوا القران وعرفوا اعجازه
امنوا بالنبي صلي الله عليه وسلم ثالثها ان يعلم القوم ان الجن مكلفون
كالانس رابعها ان يعلم ان الجن يستمعون كلاما نفهمه من لغتنا خامسها
انه يظهر المومن منهم يدعو غيره من الجن الي الايمان وفي هذه
الوجوه مصالح كثيرة اذا عرفها الناس تنبيهات احدها
اختلف العلما في اصل الجن فروي عن الحسن البصري ان الجن ولد
ابليس والانس ولد ادم ومن هولا وهولا مومنون وكافرون
وهم شركا في الثواب والعقاب فمن كان من هولا وهولا كافر فهو
شيطان وروي الضحاك عن ابن عباس ان الجن هم ولد الجان
وليسوا شياطين ومنهم المومن ومنهم الكافر والشياطين ولد
ابليس لا يموتون الا مع ابليس وروي ان ذلك النفر كانوا يهودا
وذكر الحسن ان منهم يهودا ونصاري ومجوسا ومشركين ثانيها
اختلفوا في دخول الجن الجنة علي حسب الاختلاف في اصلهم فمن
زعم انهم من الجان لا من ذرية ابليس قال يدخلون الجنة بايمانهم
ومن قال انهم من ذرية ابليس فلهم فيهم قولان احدهما وهو قول

الحسن

الحسن يدخلونها والثاني وهو رواية مجاهد لا يدخلونها ثالثها قال
القرطبي قد انكر جماعة من كفرة الاطبا والفلاسفة الجن وقالوا انهم
بسايط ولا يصح طعامهم اجترا علي الله تعالي والقران والسنة ترد عليهم
وليس في المخلوقات بسيط بل هو مركب مزدوج انما الواحد سبحانه
وتعالي وغيره مركب ليس بواحد وليس يمتنع ان يراهم النبي صلي الله
عليه وسلم في صورهم كما يري الملايكة واكثر ما يتصورون لنا في صور
الحيات ثم عطفوا علي قولهم انا سمعنا وانه اي الشان العظيم قال
الجن تعالي اي انتهي في العلو الي حد لا يستطاع جد اي عظمة وسلطان
وكمال وغني ربنا يقال جد الرجل اي عظم ومنه قول انس كان الرجل
اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا اي عظم قدره وقال السدي جد ربنا
اي امر ربنا وقال الحسن غنا ربنا ومنه قيل للحظ جد ورجل مجدود
اي محظوظ وفي الحديث ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال ابو عبيد
والخليل اي ذا الغنا منك الغنا انما تنفعه الطاعة وقال ابن عباس
قدرة ربنا وقال الضحاك فعله وقال القرطبي الاوه ونعماه علي خلقه
وقال الاخفش علي ملك ربنا والاولي جميع هذه المعاني وقرا وانه
تعالي جد ربنا وما بعده الي قوله تعالي وانا منا المسلمون وهي اثنا عشر
موضعا ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بفتح الهمزة في الجميع
والباقون بالكسر ولما وصفوه بهذه التعالي الاعظم المستلزم للغنا
المطلق والتنزه عن كل شايبة نقص بينوه بنفي ما ينافيه من
قولهم ابطالا للباطل ما اتخذ صاحبة ولا ولدا اي زوجة لان
الصاحبة لابد وان تكون من نوع صاحبها ومن له نوع فهو مركب
تركيبا عقليا من صفة مشتركة وصفة مميزة ولا ولدا لان الولد
لابد وان يكون جزا منفصلا عن والده ومن له اجزا فهو مركب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)